

النمو اللغوي للطفل واعتماده أساساً لإختيار كتب القراءة الحرّة للأطفال

د. سميرة الغالي الحاج

الملخص

إن معرفة المفردات والتراكيب الخاصة بالأطفال وخصائصها هامة جداً بالنسبة لكل من المعلم ومؤلف كتب الأطفال وأولياء الأمور أيضاً.. إذا أردنا أن يتدرب الطفل لغويا ويتعلم القراءة والكتابة بنجاح كان لا بد أن نضع في اعتبارنا قاموسه اللغوي.. ومن ثم أصبحت الحاجة إلى تأليف معجم أطفال يجمع ألفاظهم وتراكيبهم ويصف مفاهيمهم اللغوية وصفاً دقيقاً. من الحقائق المعروفة عن المربين أن أول كتاب يستخدمه الطفل في القراءة ينبغي أن يقوم كله أو أكثره على الألفاظ التي يستخدمها الأطفال فعلاً ويعرفون معانيها.

يهدف البحث إلى التعرف إلى القراءة وأهميتها بالنسبة للفرد وللمجتمع وأهم أسسها وأنواعها وخصائص كل نوع منها كما يهدف البحث أيضاً إلى التعرف لخصائص نمو الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والقاموس اللغوي للطفل للاستفادة منه في اختيار كتب القراءة الحرّة للأطفال، حيث يُعتمد على هذا القاموس في تأليف الكتب المخصصة للأطفال وكذلك يساعد هذا التعرف الأسر في اختيار ما يناسب أطفالها من كتب مكتبيّة تساعدهم على القراءة وتحببها لهم، وهذا الاختيار يختلف من مرحلة عمرية إلى مرحلة مما يستدعي ضرورة انتقاء كتب المكتبة على حسب نمو الطفل اللغوي وميوله القرائية أيضاً.

هذه الورقة تعتبر أنها ستساعد أولياء الأمور كثيراً في اختيار الكتب وحث أبنائهم على الاطلاع والتعود على القراءة وجعلها محبوبة بالنسبة للأطفال وذات فائدة عظيمة خاصة وأننا نشهد اليوم عزوفاً شديداً عن القراءة الحرّة والاطلاع حيث حلت الألعاب الالكترونية محل القراءة الجادة والقراءة الحرّة تلك التي تساعد الأطفال وتثقفهم وتزيد من ذخيرتهم اللغوية.

إن انطلاق مبادرة (تحدي القراءة الحرّة) التي أطلقتها الإمارات برعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد حفظه الله مناسبة طيبة وفرصة كبرى لتوجيه اهتمام المختصين بضرورة غرس حب القراءة لدى النشء في سنى حياتهم الأولى حتى يشبوا وهم محبين للقراءة وبالذات باللغة العربية.

القراءة مفهومها وأهميتها

مهارة القراءة من المهارات اللغوية الأساسية التي يُستعان بها في المستوى الثقافي للفرد والمستوى الحضاري للأمة، والقراءة هي الوسيلة الهامة في المعرفة ومن ذلك أنها كانت أول ما أوحى به على النبي(صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) العلق ١.

القراءة هي عملية وصول اللغة إلى المرء عن طريق عينيه، ولكن تتم عملية القراءة لا بد من حصول ثلاثة أمور هي :

١/ إِبصار الرمز المكتوب.

٢/ تعرف الرمز المكتوب.

٣/ ربط الرمز المكتوب بمدلوله اللغوي.

فالقراءة عملية بصرية عقلية يراد بها ترجمة الرموز المكتوبة إلى معاني وأفكار (حسن جعفر الخليفة، ٢٠٠٤، ص ١٢٠)

أهمية القراءة فى الحياة ولل فرد وللمجتمع

الكلمة المقرؤة أو المكتوبة من أهم الوسائل وأوسعها فى اكتساب المعرفة وذلك لعدد من الأسباب منها أنها تتيح للإنسان حرية إختيار ما يقرأ، كما تعمل على تحقيق التنوع فى المعرفة حيث تنقل القارئ من ميدان الى آخر ومن فكر الى فكر، وتعد الآن من أرخص وسائل المعرفة، كما أنها تُكسب القارئ العديد من الألفاظ والتعابير اللغوية الصحيحة من خلال ما يقرأ فى الوسائل المعرفية تلك التى تلتزم الفصحى.

أما بالنسبة لأهميتها لل فرد فنجد أنها واحدة من أساسيات بناء شخصية الانسان ومن الوسائل التى تعلق من شأن الشخص فى مجتمعه، وهى أيضاً الوسيلة المثلى فى ربط فكر الإنسان بغيره وهى وسيلة التعلم، كما أنها تشعر الإنسان بثقته فى نفسه. وتأتى أهمية القراءة بالنسبة للمجتمع فى أنها تمكن المجتمع من الوقوف على مالى الغير من حضارات وهى وسيلة مثلى لربط المجتمع بثقافة وتراث أمته، كما أن المجتمع ينهض ويعلو بالإنسان القارئ وهى مهمة اجتماعية مهمة اجتماعية لجميع أفراد المجتمع.

والقراءة نوعان جهرية وصامتة ولكل شروطها :

من شروط القراءة الجهرية سلامة النطق ومراعاة الوقف بالنسبة لعلامات الترقيم وعلامات الاعراب وكذلك حسن الأداء المتمثل فى تنوع الصوت والإلقاء الجيد.
أما القراءة الصامتة فلها شروط : السرعة وفهم المقرؤ.

مهارات القراءة

من مهارات القراءة بنوعها :

- ١/ الدقة والعمق فى الفهم.
- ٢/ السرعة فى القراءة.
- ٣/ تعرف الكلمات وزيادة الثروة اللفظية.
- ٤/ ادراك المعنى المقصود من خلال إشارات النص والسياق.
- ٥/ الضبط النحوى والصرفى للنص المقرؤ.
- ٦/ تمثيل المعنى ومعايشته بالصوت والحركة.
- ٧/ معرفة علامات الترقيم والتقييد بها.
- ٨/ حسن أداء النطق ومراعاة إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

أما أهم عناصر القراءة الناجحة فهى :

- ١/ استخدام مهارات التعرف على التطابق بين الصوت والحرف وغيره.
- ٢/ استخدام المعلومات النحوية للتعرف على المعنى.
- ٣/ الربط بين محتوى النص وخلفية القارئ حول الموضوع المطروح.
- ٤/ التعرف على المقاصد البلاغية أو الوظيفية للجمل أو بعض مكونات النص

× ولكى نربط موضوع القراءة للأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة لا بد من معرفة خصائص النمو العقلى واللغوى لهذه المرحلة لاختيار ما يناسب كل فئة عمرية، وهذا مهم بالنسبة لأولياء الأمور والمعلمين، وذلك لأن تعلم القراءة تبدأ منذ هذه السنوات المبكرة حتى يتعود الطلاب على حب القراءة، حيث تبدأ بقراءة الصور وتتطور الى قراءة الأصوات ثم الكلمات ثم الجمل.. وتنتهى بقراءة النصوص ثم الكتب المخصصة للقراءة.

النمو اللغوي لدى الطفل

اللغة تنمو وتتطور عبر مراحل مختلفة، كما أن تفسير النمو يختلف من مدرسة إلى أخرى (محمود رضوان، المرجع السابق، ص ٦٨) وقد فسرت مدرسة التحليل النفسي نمو اللغة على أساس فتحة ما يدعى بالقدرة الفطرية للطفل عبر مراحل نموه، أما بياجيه وجماعته فقد أشاروا إلى أن النضج عند الكائن الحي يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي ومن خلال تفاعلها يحدث اكتساب اللغة. وهناك من فسّر النمو اللغوي على أساس اكتساب سلاسل مختلفة من المنبهات المطروحة على البيئة (صباح حنا، ١٩٩٨، ص ٩) وكان على رأس هذا الرأي "سكنر"، أما "تشومسكي" فيرى أن اكتساب اللغة يتم عن طريق تراكيب معقدة مختلفة، ويرى علماء النفس السوفيت أن نمو اللغة قائم على أساس الظروف المعيشية للطفل وتطورها وكذلك تربيته. أما "بافلوف" فقد أوضح أن التدعيم بالمعاني والنشاط والأشياء يكون الأساس في عملية التعلم اللغوي.. وعلى كل لم يتفق العلماء في تعريفهم لعملية اكتساب اللغة.. فاللغة مظهر من مظاهر النمو العقلي لأداة هامة من أدوات التفكير، لذلك كان لابد من التعرض لطرق اكتساب اللغة لدى الطفل لمعرفة ما يناسبه من المناهج التي تصمم له في مراحلها الباكورة.

يقول يوسف مراد (بلا، ص ٥٢) دلالة الصراخ الفيزيولوجية لا ينكرها أحد، ان وظيفة الصرخة الأولى بعد الميلاد هي التنفس وتجهيز الدم بذلك القدر من الأكسجين لكن هذه هي المرة الأولى التي يصغي فيها الطفل إلى صوته أيضاً.. ولهذا قيمة في تطور اللغة فيما بعد. اللغة ليس مجرد أفاظ تسمع أو تقرأ أو تكتب وإنما لهذه اللغة علاقة بالتفكير.. بل هي جوهر هذا التفكير لدى علماء النفس وإذا تأمل المرء نفسه وجد انه لا يمكن أن يفكر تفكيراً منتجاً إلا إذا صاغ أفكاره في كلمات أو عبارات أو رسوم أو نموذج. فالطفل مثلاً يكتسب اللغة نتيجة للاستراتيجيات التي يتبناها الأولياء لتشجيعه على الحديث وذلك بواسطة الاستماع إليه والإجابة عن أسئلته.. كما أن استخدام الأولياء لأساليب تمكن أطفالهم من المشاركة بقدر أكبر، والمحادثة تساعد على رغبة هؤلاء الأطفال في الاتصال.. وهذا بدوره يوفر لهم مزيداً من الفرص لاكتشاف أساليبهم على توصيل رسائلهم إلى من يتحدثون إليهم بطريقة سهلة. وقد وجد "سكنر" كما أوضحت المجلة العربية للبحوث التربوية (١٩٨٨، ص ٤٥) أن الطفل لا يمكن أن تكون علاقته باللغة قائمة على اعتبارها نسفاً مستقلاً يجب معرفته بل على أنها تمثيل لما يعرفه الطفل حتى يكتسب اللغة هو أن يرتبط اللفظ في ذهن الطفل بأمر يتكرر في صور ومواقف مختلفة.. وأول الكلمات التي ينطقها الطفل ويدرك معناها هي بابا - ماما وغيرها من الكلمات التي تشبع حاجته، أما من حيث الأصوات قبل غيرها، تقول نايفة القطامي / مرجع سابق، ص ٤٥):

فالطفل الياباني ينطق (ta) قبل (ca) والطفل الانجليزي ينطق (tut) قبل أن ينطق (cut) ولقد ظهر أن الطفل العربي يتعلم السواكن مثل ت/ هـ/ م في بداية نطقه، والكلمة التي يأخذ الطفل بتعلمها منذ بداية عامه الثاني تصحب له مفتاح اكتشاف ودليل سيطرة مدهشة على العالم والفكر معا فالنثر اللغوي عند الطفل لا يقاس بعدد ألفاظه التي يعرفها فحسب بل بخصوبة هذه الألفاظ وصدق دلالتها أيضاً. كما أن دراسة المفردات غير منفصلة عن دراسة الجمل ولا سيما أن الجمل تبدأ بكلمة واحدة وفي ذلك يقول "حلمي خليل (١٩٨٧ ص ٢٢)، الطفل يبدأ بالكلمات المفردة ولكنها تحمل معنى الجملة لأنها ذات فائدة

.. فحينما يقول: ماما.. فهو يعني جملة ماما تعالي.. ومن الممكن أن نتصور أن وحدة الكلام لدى الطفل هي الجملة لا الكلمة. بل أن كثيراً من جمل الكبار يعبر عنها بكلمة.. ويكون كثير من الألفاظ مقدرًا أو ضمنيًا بحسب تعابير النحويين* بالنسبة لاكتساب اللغة عند الطفل تلاحظ أن الطفل يبدأ تعلمه اللغة بالمفردات، والمفردات عند الطفل تبدأ بالأسماء.. وهكذا يبدأ الطفل بمعرفة أسماء بعض الأشخاص حوله ثم يتعلم اسمه ويستعمله أول الأمر في مواقف محددة كما في الإجابة عن سؤال (ما اسمك؟) ويلاحظ أن الطفل يشير إلى نفسه أول الأمر باستعمال اسمه، وبعد ذلك يستخدم الضمير.. ويأتي استعمال الضمائر في أواخر السنة الثانية لأول مرة وتظل تنمو في الاستعمال حتى تصل إلى القمة في السنة الثالثة.. وبقدر ما يكون ضمير الغائب سائداً في أول الأمر تراه يتناقص تدريجياً ليفسح المجال أمام ضمير الغائب.. كما أن هناك تناقضا بين أنواع الضمائر نجد تناقضا كبيرا بين الأفعال والأسماء، فالأسماء تظل تزداد وتتمو بأسرع مما تفعل الأفعال في سن الثلاثين شهرا حيث تتناقص سرعة تزايد الأفعال والضمائر وبعض الظروف، أما أحرف العطف والجر فلا يأتي اكتسابها إلا بطيئاً ومتأخراً ولا تبدأ زيادة أعدادها إلا بعد الخامسة. تقول نايفة القطامي (مرجع سابق، ص ١٢٧) أن متوسط

كلمات الطفل في السنة الأولى هو ٢٢٠ وفي سنتين ٢٧٢ كلمة وفي ثلاث سنوات ٨٩٦، وفي أربع سنوات ١٥٤٠، وفي خمس ٢٠٧٢، كما أن معدل الزيادة من الثانية إلى السادسة يكون بزيادة ٥٠٠ كلمة في السنة حسب بعض الدراسات. ويصل متوسط المفردات في سن الثانية والنصف إلى أربع مائة كلمة تقريباً.. وبيلوغة الثالثة يمكن أن تصل حصيلة المفردات إلى ألف كلمة ويزيد أيضاً عدد الكلمات التي يركب منها الطفل جملة مفيدة، ولا يصل الرابعة إلا ويكون قد أتقن اللغة.

وفي هذا المجال (اكتساب اللغة) اهتمت أبحاث بتوجيه سلوك الطفل والتعجيل بنموه اللغوي.. وقد اتضح من الدراسات أن الطفل الروسي يتعلم ما يقرب من ٢١٠٠ كلمة بعد تخطيه الصفوف الأربعة الأولى، بينما يتعلم الطفل الأمريكي ٢١٢٨٠ كلمة والطفل العراقي ١٩٥٠ والطفل السوداني ٢٥٤٩ كلمة.. وفي نهاية المرحلة ذاتها.. ولربما تتطلب اللغة الروسية ذخيرة لغوية أوسع للتعبير عن الشيء نفسه من اللغتين العربية والانجليزية. ويعد إتقان اللغة من أبرز لانجازات التطويرية للطفل، فاللغة هي من اعقد مظاهر النمو التي يتعلمها الإنسان غير أن الأطفال يتعلمون اللغة واستعمالها في فترة قصيرة ولا يكتسب الأطفال مهارات اللغة الجديدة بل يكتسبون بالبصيرة من لغتهم الأم.. وتأتي أهمية دراسة المظهر اللغوي كون الطفل يولد وهو عاجز عن الاتصال بالآخرين إلا عن طريق اللغة.. فهولا يستطيع التعبير عن حاجاته و مطالبه بطريقة يفهمها الآخرون ولا يستوعبون معنى الكلمات والإشارات والرموز المكتوبة وتعتبر السنوات المبكرة فترة حرجة في النمو اللغوي.. فهي الفترة التي يوضع فيها الأساس للنمو اللغوي اللاحق.. وما لم تتوفر الفرصة أمام الطفل في هذه الفترة لتنمية محصوله من المفردات فان ذلك يترك أثراً باقياً على قدرته اللغوية فيما بعد.

ويمكن تلخيص النتائج التي أجريت حول الأطفال ونموهم اللغوي في فترة الطفولة المبكرة إلى الآتي :-

- أ. يتطور المحصول اللفظي للطفل تبعاً لتقدم عمر الطفل حيث تبدأ مفردات الأطفال بالزيادة بشكل ملحوظ في الأشهر الأخيرة من السنة الثانية وامتداداً إلى السنوات التالية .
 - ب. تشكل الأسماء اغلب مفردات الأطفال في السنة الثانية، تليها الأفعال والضمائر.. ثم تبدأ الأسماء نقل تدريجياً وتزداد الأفعال كلما زاد عمر الطفل وتتناقص نسبة الأسماء مقارنة بالأفعال بعد الرابعة وتزداد نسبة الضمائر والأفعال.
 - ج. النمو اللغوي عند البنات أسرع من النمو اللغوي عند البنين ولاسيما في السنوات الأولى من العمر حيث تبدأ المناغاة لدى الإناث قبل الذكور وان قدرتهن على تنوع الصوت أثناء المناغاة تفوق قدرة الذكور.. وتبدأ البنات في وقت مبكر بالنسبة للأولاد ويكون كلامهن أكثر تقوفاً وأكثر تخلصاً من العيوب، ويستمر تفوق البنات خلال مرحلة الرضاعة على البنين، وفي كل جوانب النمو اللغوي (بداية الكلام، عدد المفردات، طول الجملة ودرجتها في التعقيد، سهولة فهم الكلام، الطلاقة اللغوية، والأدب وسهولة الكتابة، القواعد) كما أن إضطرابات الكلام تبدو مألوفة أكثر بالنسبة للبنين وأكثر مما هو عليه لدى البنات ويكون كلامهن أكثر تقدماً وأكثر تخلصاً من العيوب.
 - د. يبدأ الطفل باستخدام الجمل البسيطة والقصيرة أولاً، وتكون الجمل على شكل برقيات كلامية كما يكون الكلام في هذا العمر اقتصادياً، وتحوي الجمل بادئ الأمر كلمتين ثم تتطور إلى ثلاث كلمات، وتصل إلى ست وسبع كلمات في عمر الخامسة والسادسة، وبازدياد ذخيرة الطفل اللغوية تصبح جملة أكثر طولاً وتعقيداً ويستعمل الطفل أولاً الجمل الاسمية أكثر من الجمل الفعلية، ثم تبدأ الجمل الثانوية والاعتراضية بالظهور ويزداد التركيب اللغوي تبعاً لقواعد النطق.
 - هـ. يكون التركيب اللغوي غير متكامل التصريف، وتأخذ أشكال من التصريف بالنمو بصورة تدريجية كتصريف الأفعال والأسماء وتنشط قدرة الطفل في تصريف الأفعال ومعرفة معانيها، كما تبدأ اللغة الاجتماعية بالزيادة مقابل اللغة الذاتية.
- و. إن أخطاء القواعد تكون شائعة حتى عمر الثانية، ويبدأ طفل ما قبل المدرسة استخدام الأساليب النحوية للألفاظ التي تتعلق بما يدور بمحيطه وحاجاته، كما يزداد الكلام الواضح تدريجياً ويصل إلى الكمال التقريبي بعد الرابعة، ويزداد بشكل كبير في المراحل التالية، ويحدد طفل ما قبل المدرسة معنى الكلمة.. يستخدم كلمة محددة واضحة لشيء معين وكذلك يستخدم التجريد.

وقد لخص " حلمي خليل، مرجع سابق، ص ٦١) مراحل النمو اللغوي عند الطفل وفق الجدول التالي :-

عمر الطفل	مظاهر اللغة
أربعة أشهر	النغاء، الابتسامة، القهقهة، إحداء أصوات بالنفم، الصياح، البأأة
سنة أشهر	النغاء على صوت الموسيقى، النطق بعدة مقاطع، الضحك على بعض المظاهر والأصوات.
تسعة أشهر	قول ماما، دادا، الاستجابة لبعض الكلمات التي يسمعوها.
اثنا عشر شهرا	فهم بعض الألفاظ البسيطة النطق بكلمتين بجانب بابا و دادا والإشارة بيده مودعا.
سنة ونصف	النطق بخمس كلمات اواكثر، فهم المسائل البسيطة، الإشارة إلى الأنف اوالعين أو الشعر، قول أهلا، أشكرك أو مايعادلها.
سنتان	استعمال جمل أو أشباه جمل بسيطة، تسمية الأشياء المألوفة مثل مفتاح، ملهم، ساعة، تمييز بعض حروف الجر.
ثلاث سنوات	استعمال الضمائر الماضي والجمع، تسمية ثلاثة أشياء في الصورة المعروضة عليه، حكاية قصص قصيرة، يميز بعض الأدوات والحروف.
أربع سنوات	تمييز أربع أدوات، استعمال كلمة وصفية مع صورة، تعريف الكلمات بما تستعمل فيه (السكينة للقطع)

قاموس الطفل اللغوي

إن معرفة المفردات والتراكيب الخاصة بالأطفال وخصائصها هامة جدا بالنسبة لكل من المعلم ومؤلف كتب الاطفال.. إذا أردنا أن يتدرب الطفل لغويا ويتعلم القراءة والكتابة بنجاح كان لابد أن نضع في اعتبارنا قاموسه اللغوي.. ومن ثم أصبحت الحاجة إلى تأليف معجم أطفال يجمع ألفاظهم وتراكيبهم ويصف مفاهيمهم اللغوية وصفا دقيقا.

من الحقائق المعروفة عن المربين أن أول كتاب يستخدمه الطفل في القراءة ينبغي أن يقوم كله أو أكثره على الألفاظ التي يستخدمها الأطفال فعلا ويعرفون معانيها، وتقول دراسة^١ عون الشريف قاسم وموفق الحمداني، ١٩٦٩، ص ١) إذا عرفنا أن الاتجاه التربوي اليوم لايقوم على التنزل من مستوى الكبار إلى مستوى الصغار ولكن يقوم على التصعيد من الصغار من خلال نموهم إلى الكبار أدركنا حكمة البدء بلغة الطفل في تعلمه.. إن هذا هو المسلك الطبيعي من الناحيتين السيكولوجية والبيولوجية معا. فجميع أحاديث الأطفال لها أهمية في أنها تمدنا بما يألون ويعرفون من ألفاظ وتراكيب، ولان هذه الألفاظ ترتبط ارتباطا وثيقا بما يقوم به الأطفال من ألوان النشاط النابعة من خبراتهم المباشرة ومصادر اهتمامهم.. من البديهي أن القاموس الكلامي للطفل يمكن أن يتخذ معيارا مناسباً في تقييم كتب القراءة المستخدمة فعلا في هذه المرحلة، إذا استخدمت الكلمات والتراكيب المجموعة في المادة التي تقدم للطفل فان ذلك يحفز على بذل الجهد الهادف وخاصة في أول خبرة له مع الكتاب، وإذا كان لكلمة من الكلمات درجة عالية من حيث شيوعها في أحاديث الأطفال في سن معينة فمعنى هذا .

أنها كلمة مألوفة للطفل في هذه السن.. ويعني ذلك أنها صالحة لبتضمونها كتاب القراءة، أما الكلمة التي لاترد في القوائم المجمعة لأحاديث الأطفال فأكبر الظن أنها غير مألوفة لديهم ومن ثم يجدر ألا تقدم في مرحلة القراءة الأولى، بل تؤجل إلى مرحلة لاحقة. وإذا أردنا أن نقدم للطفل مادة قراءة صحيحة من وجهة النظر اللغوية علينا أن ندرج إلى قاموس الطفل الكلامي وندرس محتوياتها.. وذلك حتى نتأكد من بعض المؤشرات التي ذكرها "عون" في الآتي:-

- أولا :- الكلمات المشتركة بين العامية والفصحى ولها في الوقت نفسه نسبة عالية من الشيوع في أحاديث الأطفال من بدء القراءة والكتابة.
- ثانيا :- الكلمات العامية ذات النسبة العالية من الشيوع في لغة الطفل وبينها وبين نظائرها في الفصحى تقارب كبير في النطق.
- ثالثا :- الكلمات العامية ذات النسبة العالية من الشيوع في لغة الطفل ولا تمت الى الفصحى بصلة. تقدم بداية ثم يستغنى عنها وتقدم نظائرها من الفصحى لاحقا.

فالقاموس اللغوي يجب أن يحتوي على قوائم بأكثر الألفاظ شيوعاً على أسنة الأطفال مرتبة مرة على حسب شيوعها وأخرى بحسب الحروف الأبجدية وثالثة بحسب أنواع الكلام (أسماء، أفعال، حروف) ورابعة بحسب الموضوعات التي تشير إليها (حيوانات، أطلعمة، ملابس) وخامسة بحسب الصلة بين اللهجة الدارجة واللهجة الفصيحة.. إلى غير ذلك مما يعين المعلمين والمؤلفين في الانتفاع بالمعجم، كما ينبغي ملاحظة التراكم التي يستخدمها الأطفال في سياق معين لتشير إلى معنى معين.. فالطفل غالباً يستخدم التركيب في موضعه ككل ولكنه لا يعرف المقصود من كل كلمة بمفردها.. فالطفل مثلاً يستخدم كلمة (بسم الله الرحمن الرحيم) حينما يبدأ تناول الطعام مثلاً أو حينما يفزع شبح في الظلام ولكنه غالباً لا يعرف معنى كلمة باسم الله ولا الرحمن ولا الرحيم بمفردها وإنما ينبغي أن يذكر المعنى الذي يفهمه الطفل لكل منها حتى يستأنس به المعلم والمؤلف.. ولما كانت هذه المعاني والمفاهيم في تطور مستمر نتيجة لزيادة خبرات الأطفال يوماً بعد يوم فمن المستحسن أن يكون لكل مرحلة من مراحل العمر المميّزة معجمها اللغوي الخاص بها.

بعد أن تعرفنا على الطفل وكيفية اكتسابه للغة وقاموسه اللغوي نريد أن نعرف شيئاً عن وظيفة اللغة عند الطفل باعتبارها معينا لنا أيضاً حين نريد تصميم منهج خاص بالأطفال.

اقترح "هاليدى" (نايفة القطامي، مرجع سابق، ص ٤٠) "وظيفة اللغة عند الطفل بالنقاط السبع الآتية :-

أ. الوظيفة الأدائية: تتيح اللغة للطفل إشباع حاجاته والتعبير عن رغباته وهذه هي وظيفة (أنا أريد).

ب. الوظيفة التنظيمية: فمن خلال اللغة يقدر الطفل التحكم في سلوك الآخرين وهذه هي وظيفة (افعل ذلك).

ج. الوظيفة البشخصية: الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص، حيث تستخدم اللغة للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين في عالم الطفل، وهذه هي وظيفة (أنا وأنت)

د. الوظيفة الشخصية: يعبر الطفل عن طريق اللغة عن آرائه الخاصة الشخصية وكذلك أحاسيسه ووجهات نظره التي بواسطتها يثبت ذاته.

هـ. الوظيفة الاستقصائية: يستخدم الطفل اللغة ليفهم بيئته بعد أن يعلم الفرق بين نفسه وبيئته وهذه هي وظيفة (قل لي لماذا).

× وباستقراءنا للقاموس اللغوي للطفل نستطيع تحديد أنواع القصص التي تناسب عمره، ففى السنوات الأولى من عمر الطفل يتم التركيز على كتب القصص ذات الصلة ببيئته المحيطة بلغة سهلة ميسرة وبسيطة تتم قراءتها له مع الصور المناسبة ويقوم هو بقصها مرة أخرى.. وهكذا.

نحن الآن في حوجة ماسة إلى قاموس لغوي للأطفال حتى نستطيع تحديد المفردات الشائعة التي يستفيد منها كاتبو قصص الأطفال في التأليف، وذلك لأنه قد يكون هنالك تغير طفيف أو كبير في عدد المفردات التي يستخدمها الطفل حالياً عن المفردات الشائعة التي كانت يستخدمها الطفل قبل سنوات، وذلك للتغير الذي يشهده العالم في شتى مناحى الحياة مما ينعكس بالطبع على اللغة ثراءً أو انحطاطاً.

المراجع

١- القران الكريم

٢- ابراهيم بن عبد العزيز . الأمانة العامة للجنة الوطنية للطفولة (حقوق الطفل) العدد ٧ للجنة الوطنية للطفولة . الرياض ١٤٢٦هـ. ٣- إبراهيم

عصمت مطاوع . أصول التربية - دار المعرفة بمصر. ط ٢. ١٩٨٠م.

٤م أحمد الكردى. الطفولة والتنمية ن موقع التنمية المجتمعية على الانترنت

٥. توحيد عبد العزيز على - مناهج رياض الأطفال - مكتبة الرشد ٢٠٠٧م.

٦- حسن شحاته - قراءات الأطفال - الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٨٩م.

٧- حلمي خليل . اللغة والطفل - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ط١٩٨٩م

٨. خضير سعود الخضير. المرشد التربوي لمعلمت رياض الاطفال . مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج . ١٩٨٦م.

- ٨- رونيه اويرير- التربية العامة - ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
- ١٠- زناد يوسف الخطيب - رياض الاطفال واقع ومناهج - مؤسسة الخليج العربي - القاهرة ١٩٨٧م.
- ١٠- ساهرة النابلسي - دليل البرامج والنشاطات لطفل قبل المدرسة (٦.٣) سنوات، مطبعة الألوآن، عمان، بلا
- ١١- سعد جلال، علم النفس التربوي الرياضي- دار المعارف، مصر ط٧، ١٩٨٣م.
- ١٢- سعد مرسى احمد- كوثر حسين كوجك - تربية الطفل قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق - الأُسكو، عالم الكتب ١٩٨٣م
- ١٣- سعدية بهادر- برامج تربية طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ١٤- سليمان عبد الرحمن الحقييل - نظام وسياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية مطابع التقنية للاؤفست حط١٠ ١٩٩٦م
- ١٥ / سميرة الغالى الحاج - خصائص النمو فى الطفولة المبكرة - مطبعة البورصة، ٢٠١٦م.
- ١٦- صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد الحميد، التربية وطرق التدريس، ج١، ط١٢، دار المعارف بمصر.
- ١٧- صباح حنا هرمز- سيكولوجية لغة الأطفال - دار الشئون الثقافية العامة، العراق، ط١، ١٩٨٩م.
- ١٨- عدنان عارف مصلح - التربية فى رياض الأطفال مدار الفكر للنشر والتوزيع - لبنان، ط١ ١٩٨٠م.
- ١٩- فاروق سيد عبد السلام وآخرون - تقضيل الألوان عند أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية ١٩٩٨م.
- ٢٠- فوزية دياب نمو الطفل وتشتته بين الاسرة ودور الحضانة. مكتبة النهضة المصرية، ط٣، بلا
- ٢١- فؤاد أبو حطب وآمال صادق، علم النفس التربوي - مكتبة الانجلو المصرية. بلا.
- ٢٢- ماجدة امام سالم- دور الحضانة ورياض الأطفال - دار المعرفة للتنمية البشرية - ط١ ٢٠٠٧م.
- ٢٣- ماهر كامل عطية وعطية محمود هنا، الطفل ودراسة الأدب فى المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بلا.
- ٢٤- محمد محمود رضوان - الطفل يستعد للقراءة - دار المعارف بمصر، ط٢.
- ٢٥- مريم سليم علم تكوين المعرفة - بياجيه، معهد الإنماء العربي، بيروت لبنان/ ط١،
- ٢٦- مكتب التربية العربى لدول الخليج- رياض الأطفال فى دول الخليج العربية - مطبعة مكتب التربية العربى لدول الخليج - ١٩٩١م.
- ٢٧- مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة والمراهقة - دار مكتبة الهلال بيروت.
- ٢٨- مصطفى فهمي - سيكولوجية الطفولة والمراهقة - مكتبة مصر.
- ٢٩- مفيدة نجيب حمدان - فى خدمة المدرسة الرسمية، لبنان، بيروت ١٩٧٥م.
- ٣٠- مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الحضرى- ارشاد الطفل وتوجيهه فى الاسرة ودور الحضانة - ١٩٨٥م
- ٣١- موفق الحمداني وعون الشريف قاسم - كتب المطالعة فى المرحلة الابتدائية - نقد وتحليل - دار النشر التربوى - الخرطوم ١٩٦٩م.
- ٣٢- نايفة القطامي - طرق دراسة الطفولة - دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن - ط١، ١٩٨٩م.
- ٣٣ /هالة حماد الصمادى - نجود مثلاً مروة - دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتى لرياض الأطفال (١) - وزارة التربية والتعليم - ط١ ١٤٢٧هـ.
- ٣٤/هدى محمد قتاوى- الطفل ورياض الأطفال - مكتبة الانجلو المصرية - ط٢، ١٩٩٨م.
- ٣٥- يوسف مراد - ارتقاء اللغة عند الطفل من الميلاد - حتى السادسة - دار المعارف - مصر، ط٣، الندوات والسمنارات
- ٣٦- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى- ندوة الخرطوم ١٩٨٤م- الدوريات والنشرات
- ٣٧- المجلة العربية للدراسات التربوية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - المجلد الثامن - العدد الأول - يناير ١٩٨٨م.
- ٣٨- اليونيسيف، الأطفال أولاً - الإعلان العالمي- لبقاء الطفل وحمايته ونمائه - اتفاقية حقوق الطفل - نيويورك ١٩٩٠م.
- ٣٩- اليونيسيف - المنهج الإسلامى فى رعاية الطفولة، منظمة الأمم المتحدة للأطفال - ١٩٩٥م.